محاضرة عصر الولاة في بلاد المغرب

المدرس المساعد : احمد عبد الاله خليل

تولى الولاة على المغرب بعد موسى بن نصير ولم يكن الخلفاء يعينون ولاة محليين في كل أنحاء البلاد حتى يسهل على الوالي العام ضبط الأمور، - في بعض الأحيان فكانوا يعينون على المغرب والأندلس والياً واحداً، وكان من أحسن ولاة بني أمية في بلد المغرب محمد بن يزيد القرشي (٩٧-١٠٠هـ/٧١٥- ٧١٨م) الذي عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك وأنعمت البلاد في عهده بالاستقرار والأمن، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م) وكانت سياسته تهدف إلى نشر الإسلام بالإقناع والدعوة السلمية . ثم تولى ولاية المغرب يزيد بن أبي مسلم وكانت توليته على يد الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) وأتبع سياسة الشدة مع البربر فقتلوه سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م) ثم استعمل بعده بشر بن صفوان (١٠٣-١٠٩هـ/٧٢١-٧٢٧م) وقد استشهد بحملات العسكرية على جزر سردانية وصقلية وكورسيكا (٣) وبعد وفاة بشر سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م)عين عبيدة بن عبد الرحمن السلمي واليا على المغرب سنة (١١٠ هـ /٧٢٨م) وكان كفوءا في إدارته شديداً في سياسته وجهز عدة حملات بحرية إلى جزيرة صقلية حققت معظمها أهدافها ثم عفي من منصبه سنة (١١٥ هـ /٧٣٣م) وفي سنة (١١٦ هـ/٧٣٤م) عين عبد الله بن الحبحاب على المغرب وكان معروفاً بمؤهلاته الإدارية حيث كان والياً على مصر وثار عليه في عهده ميسرة المدغري الذي قتل في عهد هذا الوالي. ثم استشهد القائد خالد بن حبيب الفهري في معركة الأشراف ضد قوات البربر ، وبعد أن تفاقمت الأحداث في بلاد المغرب أعفي عن ابي الله بن الحبحاب من ولاية المغرب وعين مكانه كلثوم بن عياض القريشي وقد شن البربر في عهده غارات كثيرة على السلطة المركزية حتى عين الخليفة هشام بن عبد الله حنظلة بن صفوان الذي قضى على ثورات البربر وقام بإصلاحات إدارية عديدة وفي عهد ولايته تمكن عبد الرحمن بن حبيب من السيطرة على القيروان وأصبح أميرا : مستقلا عن السلطة المركزية التي كانت تقترب من نهايتها وفي سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م).

واستمرت الفوضى في بلاد المغرب من الخوارج الصفرية والإباضية والبرير إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور الذي أرسل محمد بن الأشعث لإخضاعها لكنه لم يستطع ذلك فقد أعلنت بعض الأسر قيام إمارات في بلاد المغرب منها إمارة الرستميين في تاهرت وهي على المذهب الخارجي والإمارة المدرارية الصفرية في سجلماسة، وهذا ما شجع بعض المعارضين للخلافة العباسية من قيام دويلات عديدة في البلاد مثل الأدارسة في المغرب الأقصى ومن ثم الفاطميين في بلاد إفريقية وتونس

أهم عوامل ظهور الإمارات والدول المستقلة في المغرب الإسلامي

١- البعد الجغرافي للمغرب الإسلامي في شمال أفريقيا عن مقر الخلافة الإسلامية في دمشق ثم في بغداد لاحقا مما شجع على استقلال الثوار والمتمردين عن الخلافة العباسية.

٢- نزعة الاستقلال التي تمثلت بالثورات وحركات الخوارج في المغرب هي السبب الأساسي في ظهور الإمارات والدول المستقلة.

٣- كثرة وتعدد وتنوع الولاة في المغرب الإسلامي وقصر مدة ولايتهم.

٤ - ضعف الخلافة الأموية في أواخر عهدها ثم سقوطها سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ثم ظهور الدولة العباسية ووصول خلفاء حسب مبدأ الوراثة في العصر العباسي الثاني غير قادرين على

إدارة الإمبراطورية الإسلامية المترامية الأطراف.

٥- نظرا لإتساع الإمبراطورية العربية الإسلامية من حدود الصين شرقا إلى المحيط الأطلسي غرباً منح الاستقلال الذاتي للأغالبة بضمانات مالية ولمنع توسع الأدارسة إلى بقية المغرب الإسلامي لتكون سدا أمام بقية الإمارات المستقلة مثل الرستمية والمدرارية الخوارج.

٦- الطبيعة الجغرافية للمغرب الإسلامي من كثرة الجبال الوعرة شجع الثوار على التمرد والالتجاء إليها.